

مضامين موضوعات واقعة الطف باللغة الانكليزية على موقع يوتيوب

(دراسة تحليلية)

المدرس

حسين إسماعيل حداد

جامعة ذي قار - كلية الإعلام

The Contents of The Battle of Al-Taff Portrayed in English on YouTube (acontent analysis)

Instructor

Hussein Ismail Haddad

University of Thiqar - collage of mass media

Abstract

This paper deals with the thematic contents related to Al taf battle or battle of Karbala as filed in English language on YouTube for the purpose of identifying the types of contents, representation patterns, and its sources within the environment of user generated content (UGC), as well as identifying user trends in using or generating related videos of the battle.

100 video clip were analyzed as chosen through five keywords reflecting the content of the study and in accordance with two standards: number of views and preferences which both are offered by the You Tube site.

The study used the analysis tool tubekit on the Firefox browser, which provides the possibility of collecting the elements of each video and statistics related to it, whereas the first 20 result Search for each keyword were selected as a research sample. As for the unit of analysis it was based on the subject of the video and the prevailing idea that represents its content.

The study found that the topics that related to the review of events of the battle had the more frequency of content on YouTube, and that this category also came as the most frequent category of the categories of form presentation.

مضامين موضوعات واقعة الطف باللغة الانكليزية على موقع يوتيوب

(دراسة تحليلية)

المدرس

حسين إسماعيل حداد

جامعة ذي قار - كلية الإعلام

الملخص

يتناول البحث مضامين الموضوعات الخاصة بواقعة الطف المرفوعة على موقع يوتيوب باللغة الانكليزية لغرض التعرف على أنواع مضامينها وأنماط عرضها ومصادرها ضمن بيئة إنتاج المحتوى من قبل المستخدم الذي يمثل موقع يوتيوب أحد أبرز أشكالها، فضلا عن الوقوف على مؤشرات الاهتمام من خلال تلك المضامين الخاصة بهذا الحدث الجلل في تاريخ الأمة الإسلامية.

وتم دراسة ١٠٠ مقطع صوري (فيديو) اختيرت من خلال خمس كلمات مفتاحية تعبر عن المضمون ووفق معيار عدد مرات المشاهدة والتفضيل التي يتيحها الموقع وباستخدام أداة التحليل tubekit على مستعرض الفايرفوكس الذي يوفر إمكانية جمع العناصر الخاصة بكل مقطع فيديو والإحصاءات التي تتعلق به، فيما تم اختيار أول ٢٠ نتيجة بحث لكل كلمة مفتاحية كعينة خاضعة للدراسة. وجرى تحليل المقاطع الفيديوية بناء على وحدة التحليل الخاصة بموضوع الفيديو والفكرة السائدة التي تمثل مضمونه، ومن ثم الآتي تصنيفه على الفئات التي يتضمنها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المضامين الخاصة باستعراض أحداث واقعة الطف ووقائع المعركة كانت أكثر المضامين عرضا على موقع يوتيوب، كما أن هذه الفئة جاءت أيضا أكثر الأساليب في عرض المضمون وفق أسلوب المحاكاة التمثيلية أو ما يطلق عليه (تشابيه).

وتتسع مع ما تصل إليه الابتكارات والتطورات في تقانة الاتصال والمعلومات.

ويمثل موقع يوتيوب الذي أسس عام ٢٠٠٥م أحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تجذب ملايين المشاهدين يوميا إلى جانب رفع المقاطع الفديوية بشكل مجاني، فضلا عن خصائص المشاركة وإبداء الرأي وغيرها، وهو مثال لـ «ظاهرة» إنتاج المحتوى أو صناعة المضمون من قبل المستخدم التي تتيح التقنيات والتطبيقات التفاعلية الحديثة في ظل بيئة الانترنت إمكانيات استخدامها وانتشارها مما يجعل المستخدم شريكا ومصدرا لإنتاج المضمون. ولذلك ولما يشكله موقع يوتيوب من أهمية إعلامية وتواصلية وثقافية لدرجة أن هناك من يتوقع لهذا الموقع أن يكون تلفزيون المستقبل، تم دراسة المضمون الخاص بواقعة الطف: الثورة الحسينية التي أسست لمعاني الإنسانية وقيمها النبيلة، ومن خلال المضامين المعبرة عن هذا الحدث الإسلامي باللغة الإنكليزية كأداة لنشرها على المستوى العالمي، لغرض التعرف على مؤشرات الاهتمام وجوانب التغطية لهذا الموضوع.

وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث، اختص الأول منها بإطار منهجية البحث وأدواته، والمبحث الثاني جاء ليلسط الضوء على مفاهيم الدراسة النظرية والجوانب التي تناولت موضوع الدراسة سواء التعريف بواقعة الطف أم موقع يوتيوب، أما المبحث الأخير فشمّل نتائج الدراسة التحليلية وأبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها، إضافة

المقدمة

لاشك أن التطورات المتلاحقة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أوجدت مفاهيم جديدة في بنية الاتصال والعملية الاتصالية، ولعل أبرزها ما يتعلق بطرفيها الرئيسيين: المرسل والمتلقي، إذ فرضت البيئة الالكترونية الجديدة قوانينها وطابعها في قلب هذه المعادلة ليصبح إنتاج المضمون الاتصالي ويتم في إطار عملية قوامها الجديد تبادل الأدوار وتنامي ظاهرة إنتاج المحتوى من قبل المستخدم، في ظل بيئة شهدت أنماطا واتجاهات غير مسبوقة في التواصل الاجتماعي والإعلامي والثقافي عبر أدوات تزامنية ولا تزامنية وآليات متطورة من التفاعلية التي أصبحت السمة الأبرز لواقع الاتصال والإعلام الراهن.

وفي ظل مثل هذا البيئة الرقمية وعبر ما أفرزته من أنماط جديدة في الاتصال الإنساني العابر للحدود والقارات برزت منذ سنين قليلة وسائل تحتضن جميع مستويات التواصل الرقمي عبر شبكة الانترنت من خلال تطبيقاتها التفاعلية، ألا وهي شبكات التواصل الاجتماعي، أو ما يطلق عليه الإعلام المجتمعي، ولاسيما بعد ظهور ما يطلق عليه بالويب ٢ الذي يتيح إمكانات التفاعلية وصناعة المضامين من قبل المستخدمين، حيث جعلت هذه التطورات الناس بمثابة المنصة الرقمية التي تنطلق منها أنماط المضامين والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها، وتوسع الدور الذي يقوم به في هذا الإطار المنتج والتشاركي إلى حدود بعيدة تمتد

ومأساويته، وشمولية هذه الواقعة للعديد من الأبعاد الحياتية، وقيام الحالة الثورية على واقع الظلم والطغيان، ولعل هذه الأسباب وغيرها بطبيعة الحال هي ما جعلت من واقعة الطف مثار اهتمام مختلف الشرائح والانتهاآت الفكرية والعقائدية، فتحدث فيها المسلم والمسيحي واليهودي وغيرهم، كما تحدث فيها المؤرخ والمفكر والتربوي والباحث وعالم الدين وغيرهم^(١).

ولم تكن واقعة الطف مجرد ثورة سياسية في حياة الأمة، ذلك أنها انطوت على تأسيس مفاهيم وقيم إنسانية شمولية، مما جعلها

تمتد عبر العصور لتعبر عن صرخة الإنسان واحتجاجه في صراعه المستمر ضد قوى الظلام والقهر.

وارتبط تاريخ كربلاء المقدسة، المدينة التي تقع جنوب غربي العراق وشهدت صحراؤها قبل أكثر من ألف عام أحداث واقعة الطف التي سميت بحيث جرت وقائعها، وهو -أي الطف- اسم موضع بناحية الكوفة^(٢)، ارتبط هذا التاريخ باسم حفيد نبي الإسلام والرحمة ﷺ الإمام الحسين عليه السلام فصار عنوانها وصارت باحتضانها لقبره من أشهر المدن في العالم الإسلامي حيث يؤمها ملايين الزوار من كل بقاع العالم الإسلامي لزيارة قبره وآل بيته وصحابته من الذين رافقوه في مسيرة الشهادة.

ولد الإمام الحسين عليه السلام الذي يكنى (أبا عبد الله) في الثالث من شهر شعبان سنة ٤هـ (٦٢٦م)، وأبوه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عم النبي محمد ﷺ، وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام

إلى التوصيات التي رأى الباحث إمكانية الأخذ بها في دراسات مستقبلية أو على مستوى موضوع الدراسة. وفي هذا الإطار العام كان أبرز نتائج الدراسة اشير إلى أنه ما يعرض من مقاطع فيديو خاصة بواقعة الطف على مستوى نوع المضمون أو موضوعه وكذلك على مستوى طريقة العرض كان يركز على أحداث المعركة ووقائعها بالمرتبة الأولى، فضلا عن تحقيق نسب مشاهدة عليا مقارنة بباقي الفئات الفرعية التي تضمنتها الفئات الرئيسة للدراسة.

مدخل

(واقعة الطف) قيم الشهادة والإنسانية

شهد التاريخ الإسلامي في كربلاء المقدسة واقعة تعد من أكبر الوقائع والأحداث التي شهدها العالم الإسلامي، ألا وهي واقعة الطف التي وقعت بين قوى الخير والشرعية المتمثلة بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته وأصحابه المعدودين، وبين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وجيشه الكبير في شهر محرم الحرام سنة ٦١هـ (٦٨٠م).

وعلى الرغم من مرور أكثر من ألف عام على حدوثها، ظلت هذه القضية متجددة، وهو ما تؤكد جميع الكتابات التي تناولت هذه المأساة الإنسانية سواء في تعاطيها معها من الزاوية التاريخية أم الإنسانية أم الأخلاقية أم الأدبية أم غير ذلك من الزوايا، إذ تعود هذه الظاهرة في واقعة الطف إلى أسباب عدة أسهب فيها الباحثون والمؤرخون والكتاب، تأتي في مقدمتها بشاعة الحدث

الذي قال فيه وفي أخيه الإمام الحسن عليهما السلام: ﴿الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة﴾^(٤) وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: ﴿ابناني هذان إمامان إن قاما وإن قعدا﴾^(٥) وغيرها من الأحاديث النبوية الشريفة التي عززت ما جاء به القران الكريم في تكريمها وتبيان مكانتهما الشريفة^(٦).

وبناء على هذه المعطيات كان رفض الإمام الحسين عليه السلام لبيعة يزيد بن معاوية، إذ صدح بذلك جهارا بعد أن بين مزايا شخصية يزيد وقال عليه السلام قوله المشهور ﴿إن مثلي لا يبايع مثله﴾^(٧) وأراد عليه السلام بذلك تطبيق أحد أهم مبادئ الإسلام المتمثل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولاسيما أن يزيداً كان معروفاً بخصاله السيئة ولم يكن خليقاً بقيادة الأمة الإسلامية، إذ نرى في هذا الصدد أن زياد بن أبيه خاطب معاوية عندما أمره بأخذ البيعة لابنه يزيد، قائلاً: ((ما يقول الناس إذا دعوناهم إلى بيعة يزيد، وهو يلعب بالكلاب والقرود ويمشي بالمصبغات ويدمن الشراب ويمشي على الدفوف....))^(٨). وجاء عند ابن كثير بخصوص شخصية يزيد ما نصه أن يزيد: ((اشتهر بالمعازف وشرب الخمر، والغناء والصيد، واتخاذ القيان والكلاب، والنطاح بين الأحابيش والقرود، وما من يوم إلا ويصبح فيه مخموراً...))^(٩).

كل هذه الأمور فضلاً عن التحول الخطير الذي أوجده بنو أمية بعد اعتلائهم السلطة وما آل إليه مصير الأمة الإسلامية من انحلال وابتعاد عن مبادئ الشريعة السمحاء، أدى إلى رفض الإمام

بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد أنجبت إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام الإمام الحسن عليه السلام والسقط محسن من الذكور، وزينب الكبرى عليها السلام وأم كلثوم الكبرى من الإناث. ثم تزوج الإمام علي عليه السلام بعد وفاة السيدة فاطمة عليها السلام من أم البنين بنت حزام التي يرجع نسبها إلى بني كلاب فأنجبت منه العباس عليه السلام، وجعفر عليه السلام، وعبد الله عليه السلام، وعثمان عليه السلام، وقد استشهدوا جميعاً مع الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف^(٣).

ولأجل مقتضيات بحثنا في الإيجاز في عرض الأحداث المرتبطة بواقعة الطف، فإن الإشارة ستنحصر في الوقائع الرئيسة التي تين تسلسلها دون إغفال مدلولاتها وما تعكسه من حقائق تاريخية وفكرية ودينية وإنسانية تتجلى في كل المواقف التي تبناها الإمام عليه السلام في رفض الظلم وعدم الإذعان لقوى الشر مهما كانت التضحيات الدنيوية.

وعليه، بعدما توفي معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠هـ، وخلف ابنه يزيد؛ بعث يزيد إلى واليه بالمدينة لأخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام الذي رفض أن يبايع يزيد كما رفض - من قبل - تعيينه ولياً للعهد في خلافة أبيه معاوية.

ولم يكن امتناع الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن بيعة يزيد بن معاوية أمراً مردده إلى طلب سلطة دنيوية أو عداً شخصي، بل إن ذلك الامتناع كان يقع في صميم العقيدة والمبادئ السماوية التي جاء بها جده النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فالحسين عليه السلام هو الممثل الشرعي والامتداد الطبيعي لنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

والباطل، وبين مسبقاً أن نهايته الشريفة ومن معه هي الشهادة لأنه رأى أن في شهادته إيقاظ الأمة التي سلبت إرادتها فكانت بحاجة إلى صدمة قوية تفيق هذه الأمة من سباتها.

وهكذا أثناء مسير الإمام إلى الكوفة اعترضهم الجيش الأموي في صحراء كانت تسمى (الطف)، واتجه نحو الإمام الحسين عليه السلام جيش قوامه ثلاثون ألف مقاتل وكانت قوات الإمام الحسين عليه السلام حسب الروايات تتألف من ٣٢ فارساً و ٤٠ رجلاً وأعطى رايته أخاه العباس بن علي عليهما السلام، وقبل أن تبدأ المعركة لجأ جيش ابن زياد إلى منع الماء عن الحسين وصحبه، فلبثوا أياماً يعانون العطش.

وبدأ الجيش الأموي يمطرون الحسين وأصحابه بوابل من السهام، فأصيب الكثير من أصحابه وأهل بيته، ولم تستمر المعركة سوى ساعة واحدة حيث انتهت باستشهاد أخيه العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام حامل اللواء، فبقي الحسين عليه السلام وحيداً في الميدان ليكون استشهاد علي يد شمر بن ذي جوشن الذي قام بفصل رأس الحسين الطاهر عن جسده بضربة سيف وكان ذلك في العاشر من محرم سنة ٦١ من الهجرة وله من العمر ٥٦ سنة بعد أن قاتل ومن معه من أهل بيته وأصحابه ولم ينج من القتل إلا علي بن الحسين عليهما السلام، فحفظ نسل أبيه من بعده^(١٣).

وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام أمر عمر بن سعد قائد جيش يزيد بأسر الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام الذي كان مريضاً حينها وسبي النساء والأطفال

الحسين عليه السلام مبايعة يزيد بن معاوية ومن ثم إعلانه نهضته المباركة واستشهاده في كربلاء المقدسة، حيث بين سبب رفضه لتلك البيعة والقيام بالأمر منذ أيام النهضة الأولى، إذ قال عليه السلام: ﴿لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وسلم، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب﴾^(١٠).

ومثلت هذه الخطبة المباركة المبادئ الأساسية لإعلان النهضة التي تمثلت بمحاولته الشريفة إصلاح ما فسد من أمر أمة جده النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فعزم الإمام الحسين عليه السلام بعد ذلك على التوجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة لينطلق منها إلى العراق بعد أن تمت مراسلته من قبل عدد من رجالات الكوفة الذين أرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليمهد الأمور له هناك، وكان مسلم قد استشهد فيما بعد على يد والي يزيد بن معاوية على الكوفة بعد أن خذله أهلها وتقايسوا عن نصرته إلا النزر اليسير منهم^(١١).

وكان الإمام الحسين عليه السلام قد كتب في مكة إلى أخيه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه من بني هاشم ما نصه: ﴿أما بعد، فإن من لحق بي استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح﴾^(١٢). وبذلك بين الإمام الحسين عليه السلام لما لهذه النهضة من أهمية في تاريخ الإسلام والمسلمين، والإنسانية بصورة عامة، إذ عبر أن المشاركة في نهضته المباركة عليه السلام وعدم المشاركة فيها تمثل الحد الفاصل بين الحق

صياغتها من خلال التساؤلات الآتية:

« ما مضامين وأنماط الموضوعات التي تناولتها المقاطع الفيديوية باللغة الإنكليزية على موقع يوتيوب والخاصة بواقعة الطف؟

« ما القيم التي تحملها مضامين تلك الموضوعات التي من شأنها أن تعكس أبعاد واقعة الطف ونشرها عالمياً؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

التعرف على أنواع المضامين للموضوعات التي تناولتها المقاطع الفيديوية المرفوعة على موقع يوتيوب باللغة الإنكليزية، نطقاً أو ترجمة نصية، والتي تعكس واقعة الطف.

تحديد أنماط العرض للموضوعات الخاصة بواقعة الطف.

التعرف على مؤشرات الاهتمام بالمقاطع الفيديوية الخاصة بواقعة الطف من خلال الخصائص التي يحتويها الموقع (مثل: حجم المشاهدة/ عدد التعليقات/ التفضيل. الخ).

التعرف على مصادر المقاطع الفيديوية الخاصة بواقعة الطف المرفوعة من قبل المستخدمين.

أهمية البحث

تسلط الدراسة الحالية الضوء على طبيعة تناول واقعة الطف بلغة غير العربية هي الإنكليزية من قبل المستخدمين عبر موقع يوتيوب، وأبعاد هذا

وحمل رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس أهل بيته وأصحابه عليهم السلام مع السبايا من كربلاء المقدسة إلى الشام. وقد مروا بمنازل عديدة في مسيرهم في مشهد مأساوي مكمل لمأساة ودموية المجزرة التي شهدتها واقعة الطف.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث: تنطلق المشكلة البحثية لهذه الدراسة من رؤية الباحث لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الخطاب الحسيني بشكل عام والواقعة التاريخية لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في منطقة الطف التي تمثل أحد مقومات هذا الخطاب بشكل خاص، ولاسيما بالنسبة للموضوعات الفيديوية المقدمة باللغة الإنكليزية حول واقعة الطف على موقع يوتيوب الذي يعد أحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي ضمن بيئة المحتوى الذي ينتجه المستخدم، ولاشك أن طبيعة وحجم التناول بلغة غير العربية لهذا الحدث الإسلامي يمكن أن تحدد مؤشرات الاهتمام على مستوى المشاهدة بواقعة الطف وأبعاد انتشارها إعلامياً على هذا المستوى.

لذلك فإن محاولة التعرف على مدى الاستفادة التي يمكن أن تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي من خلال موقع يوتيوب في نشر وتعريف العالم بحدث إسلامي كبير وعظيم مثل قضية الإمام الحسين عليه السلام المتمثلة في واقعة الطف والتي تمثل المنطلق الأساس لمشكلة البحث هذا والتي يمكن

يوتيوب أو حول موضوع البحث بشكل مباشر. وهناك دراسات حول واقعة الطف كانت أقربها إلى الدراسة الحالية من ناحية أحد جانبي موضوعها المتعلق بواقعة الطف، هي دراسة للباحث أياذ طارق علي من جامعة بابل بعنوان (مشاهد الطف في الرسوم الشعبية الدينية)، منشورة في مجلة تراث كربلاء، حيث سعت إلى دراسة تمثلات الطف في الرسوم الشعبية الدينية من أجل الكشف عن تمثلات الطف والتعرف على جمالياتها، إذ استعرضت مشكلة البحث وظائف الرسوم الشعبية وآليات التعبير عن الواقعة، وتم تحليل خمسة نماذج من الرسومات الشعبية، وكان أبرز نتائج الدراسة بينت أثر الرسام الشعبي بمرجعيات واقعة الطف الحسينية وما حوته من مبادئ ودروس وعبر إنسانية كبيرة، فضلا عن الرسوم الشعبية الخاصة بالواقعة مثلت المسرح الشعبي (التشابه) في تناول وعرض أحداثها.

الدراسات العربية

- دراسة رضا أمين ٢٠٠٩م، وعنوانها «استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت». وهدفت الدراسة إلى معرفة خصائص مستخدمي موقع يوتيوب على الإنترنت من الشباب الجامعي، ومعرفة أنماط الاستخدام وأساسه ومدى انتشاره بين هذه الفئة العمرية المهمة، وإسهامهم في إنتاج الرسائل الإعلامية التي تبث من خلال الموقع، وذلك بالتطبيق على عينة مكونة من (١٢٢)

التناول على النحو الذي يعرف المتلقي الأجنبي بهذا الحدث الإسلامي ويعكس أنماط التعامل معه، لذلك فإن أهمية البحث تكمن في ناحيتين:

١. تسلط الضوء على مدى وكيفية تناول هذا الحدث بلغة غير العربية على موقع اليوتيوب وأهمية توظيف التكنولوجيا الاتصالية والتفاعلية في التعريف بالأحداث الإسلامية الكبرى.

٢. إنها تعطينا مؤشرات تقييمية تدفع باتجاه ضرورة الاستفادة القصوى والمخططة في استثمار خدمات التواصل الاجتماعي الالكترونية التي تتيحها بيئة الانترنت لغرض نشر قضية الإمام الحسين عليه السلام التي تشكل واقعة الطف أحد مقوماتها الرئيسة، وذلك عبر إيجاد آلية وفرق عمل الكترونية لهذا الغرض تشترك فيها مؤسسات دينية وإعلامية مختلفة.

كما أن البحث بحدود علم الباحث يعد الأول من نوعه الذي يتناول قضية واقعة الطف على موقع يوتيوب.

الدراسات السابقة

بحدود ما استطاع الباحث من إيجاده من بحوث لها علاقة بدراسة موقع يوتيوب، سواء من خلال محرك البحث غوغل على الإنترنت، أم من خلال البحث في مراجع مكتبية، فإن الدراسات الآتية تمثل مقاربات علمية لخصائص استخدام الموقع من زوايا مختلفة، مع الإشارة إلى عدم وجود دراسات عراقية - حسب علم الباحث - حول موقع

ملفات الفيديو على الانترنت في متابعة الأحداث المحلية: دراسة مسحية“ وهي رسالة ماجستير في جامعة حلوان كلية الآداب تهدف إلى رصد مدى اعتماد الشباب المصري على مضامين ملفات الفيديو على الانترنت في متابعة الأحداث المحلية والتأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد. وكانت أهم نتائج الدراسة أن موقع يوتيوب حصل على الريادة في تفضيلات الجمهور لمتابعة ملفات الفيديو، تلاه موقع غوغل ثمياهو في المرتبة الثالثة، وهذه النتيجة شبه متوقعة على اعتبار أن موقع يوتيوب هو الأكبر على مستوى العالم في احتواء عدد كبير من ملفات الفيديو غير المتخصصة.

• دراسة بعنوان «استخدامات المراهقين لموقع اليوتيوب والاشباكات المتحققة منها، للباحث صابر احمد أبي بكر (٢٠١٢م)، وهي رسالة ماجستير في جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة، استهدفت التعرف على أنماط استخدام المراهقين لملفات الفيديو على موقع اليوتيوب من حيث التعرض لها وأماكن التعرض ومدى مشاركته الآخرين لهم في التعرض. فضلاً على الكشف عن المضامين الأكثر تداولاً بين المراهقين عبر هذا الموقع. وكان أهم نتائج الدراسة أن أهم دوافع استخدام اليوتيوب هو معرفه الأخبار والأحداث الجارية المصورة، وبعده مشاهدة برامج لم يتمكن المبحوثون من مشاهدتها عبر التليفزيون.

مفردة من الطلبة الدارسين في جامعات مملكة البحرين العامة والخاصة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي في مملكة البحرين، يستخدمون الانترنت بشكل كثيف، وأن كل الشباب الجامعي من عينة الدراسة في البحرين يعرفون تلك المواقع التي تسمح لمستخدميها مشاهدة وإرفاق مقاطع الفيديو وتبادل مشاهدتها على الانترنت والذي يأتي في مقدمتها موقع (يوتيوب).

• دراسة للباحثة هبة الله جمال أحمد ٢٠١٣م، بعنوان «دور موقع اليوتيوب في تشكيل المجال العام للشباب المصري حول القضايا الاجتماعية - دراسة تحليلية وميدانية - وهي رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة المنصورة في مصر، استهدفت التعرف على دور موقع يوتيوب في تشكيل الحياة العامة للشباب المصري بشأن بعض القضايا الاجتماعية ومنها الفقر والتحرش والاحتجاجات. وكان أبرز نتائج الدراسة أن موقع يوتيوب في العموم لديه قدرة كبيرة على تشكيل المجال العام في القضايا الاجتماعية للشباب المصري من خلال إنتاج السمعي البصري (الفيديو) والنصي (التعليقات)، وإن الغالبية يفضلون استخدامه كوسيلة لتلقي المعلومات بدلا من إنتاجه، كما أن الغالبية العظمى من المستخدمين تفضل إعادة نشر ما تم نشره بالفعل من قبل الآخرين عن الموضوع المراد النشر عنه.

• دراسة للباحثة سماء مسعد عبد المجيد (٢٠١١)، بعنوان «اعتماد الشباب المصري على مضامين

الدراسات الأجنبية

المتطرفة لغرض التعرف على أنواع الفيديوات وخصائص إنتاجها من الناحية الفنية وخلصت نتائج التحليل لعينة ٤٠ فيديو منها إلى أن المقاطع الفيديوية تحمل رسائل احترافية في إقناع الآخر ومريديها وفي إثارة العواطف الدينية وقدرتها على تجنيد أعضاء جدد لها بالاعتماد على معايير الاستخدام من قبل المستخدمين وقد استخدمت الدراسة المقطع الفيديوي بأكمله كوحدة للتحليل.

• دراسة لـ رؤف عارف rauf arif، رسالة ماجستير في جامعة ايوا الأمريكية، بعنوان: الحركات الاجتماعية، اليوتيوب والفاعلية السياسية في الدول الاستبدادية: دراسة تحليلية مقارنة للتغير السياسي في باكستان ومصر وتونس.

(social movements, youtube and political activism in authoritarian countries: a comparative study of political change in Pakistan, Egypt and Tunisia.)

وحاولت استكشاف الدور السياسي لموقع يوتيوب في عمليات التغيير في باكستان ومصر وتونس التي شهدت تغيرات سياسية خلال السنين الأخيرة، وخلال الأزمات السياسية في تلك البلدان، وتم اختيار عينة من ٦٠ مقطعاً فيديويًا بث على موقع يوتيوب وتم تصنيفها إلى ٥١ فئة بهدف التعرف على أنماط تلك الفيديوات وتأثيراتها السياسية والاجتماعية والأساليب التي اعتمدها، فضلاً عن المضامين التي تحملها والموضوعات التي عكست واقع الأزمات السياسية التي شهدتها تلك البلدان. وكان أبرز نتائجها أن موقع يوتيوب كان أكثر من كونه قناة نقلت صوت شعوب تلك المنطقة إلى

• دراسة لمجموعة باحثين من جامعة ميشيغان الأمريكية (٢٠٠٩م) بعنوان (تحليل مضمون المقاطع الفيديوية المناهضة للتدخين على اليوتيوب وما تحمله من قيم الإثارة والاستمالة وعلاقتها باستجابات المشاهدين) (content analysis of antismoking videos on youtube; message sensation value message appeal and their relationship with their viewer response).

وركزت الدراسة على تحليل مضامين المقاطع الفيديوية التي تحمل موضوعات مناهضة للتدخين من خلال ٩٣٤ مقطع فيديو، وتحددت أهدافها بمعرفة المضامين الاجتماعية ووسائل الإقناع التي تنتهجها لهذا الغرض، وكذلك التعرف على القيم التي تحملها. وتم قياس استجابات المشاهدين من خلال معايير المشاهدة وتفضيلهم لتلك المقاطع. وخلصت الدراسة إلى أن الرسائل المضادة للتدخين شائعة على موقع يوتيوب من ناحية بيان المخاطر على حياة الإنسان، وأن خصائص الرسائل الإقناعية بتلك المخاطر ترتبط بتفضيل المستخدمين ومدى تفاعلهم معه وفق معايير الاتصال التفاعلي عبر موقع يوتيوب.

• دراسة لمجموعة باحثين من جامعة أريزونا الأمريكية بعنوان (تحليل مضمون مقاطع اليوتيوب الخاصة بالجماعات الإرهابية) (content analysis of Jihadi extremist groups' videos)، وهي دراسة استكشافية للمجموعات الجهادية

والرأي العام، وكذلك خلصت إلى أنه لا توجد فوارق كبيرة في نوعية المحتوى الإعلامي التي تبثه تلك الجامعات من ناحية إثارة الكراهية ضد الأمريكان والتحشيد الإعلامي ضدها.

التعليق على الدراسات السابقة:

لا شك أن مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث العلمي يغني المسار المنهجي والمعرفي لأية دراسة علمية. وقد ما يتعلق الأمر بموضوع دراستنا الحالية فإن الباحث - وبحدود علمه - لم يجد ما له علاقة مباشرة بموضوع البحث؛ نظرا لقلّة الدراسات التي تتناول موقع يوتيوب، ولا سيما الدراسات العربية، ولكن ذلك لا ينفي وجود دراسات تم ذكرها في معرض الدراسات العربية والأجنبية في مواضيع أخرى مثلت مرجعية أدبية للدراسة الحالية واستفادت منها بالقدر الذي يغني أبعادها العلمية. لذلك يتضح لنا أن الدراسات السابقة كانت في معظمها تركز على جوانب استخدام موقع يوتيوب من قبل المستخدم للتعرف على أنماط التفاعل الاجتماعي وأبعاده في عملية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، ماعدا دراستين تناولتا موقع يوتيوب وما يتضمنه من مقاطع فيديو، حيث تم دراستها في ضوء الخصائص التي تحملها، وهما دراسة الأمريكي (رونيلج روهانا) وكذلك دراسة (عارف ورؤف) المبيتان سابقا، وهما يلتقيان مع دراستنا الحالية من آلية المنهج والعينة البحثية. كما تجدر الإشارة إلى أن دراستنا الحالية تشترك في إحدى نتائجها مع ما ذهبت إليه دراسة الباحث

العالم، إذ كان له دور في التأثير على الرأي العام العالمي من خلال التفاعلات مع تلك الفيديوات التي اعتمد الباحث معيار اللغة الانكليزية في اختيار عينة البحث لدراسته، كما خلص الباحث إلى أن الموضوع الديني غلب على تحركات المعارضين من الجمهور في حشد الرأي العام عبر مواقع اليوتيوب.

• دراسة للباحث الأمريكي روتليج روهانا (٢٠٠٩م)، بعنوان: استخدام الجماعات المسلحة في العراق لموقع يوتيوب كأداة استراتيجية للاتصال (Iraqi Insurgents' Use of YouTube as a Strategic Communication Tool)، وهي دراسة استكشافية باستخدام طريقة تحليل المضمون لما وصفهم الباحث بالمتمردين في العراق لموقع يوتيوب كأداة استراتيجية في الاتصال، وقد استخدمت أداة تحليل المضمون للمقاطع الفيديوية المرفوعة على الموقع خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام ٢٠٠٨م باستخدام الكلمات المفتاحية Iraqi resistance أي المقاومة العراقية، حيث تم دراسة الموضوعات والأطر التي جاءت ضمنها من خلال الاستفادة من المداخل النظرية، لا سيما نظرية الغرس الثقافي cultivation والأطر الإعلامية media framing والهوية الاجتماعية social identity ونظرية انتشار الأفكار المستحدثة diffusion of Innovation لغرض فهم الظاهرة المدروسة. وخلصت إلى أن معظم المقاطع الفيديوية كانت ذات أشكال وثنائية وتعكس منظورات مجاميع مسلحة مختلفة حاولت أن تبين نفسها أنها ممثلة لمجتمعاتها

خلال تحديد موضوع الدراسة، وهدفها، وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله»^(١٥).

وحدات التحليل: هي الوحدات التي يتم فيها القياس والعد مباشرة. ولتحقيق أغراض الدراسة لجأ الباحث إلى استخدام وحدة الموضوع أو الفكرة في تحديد الفئات الأكثر استخداماً للكشف عما يقوله المحتوى، وهي تمثل هنا المقطع الفيديوي بكامله وذلك للتعرف على طبيعة الموضوعات التي حملتها مضامين المقاطع الفيديوية عينة الدراسة والفكرة السائدة التي تميز كل مقطع. وتم اعتماد التكرار كمقياس لوحدة التحليل.

فئات التحليل: الفئات هي التصنيفات التي يضعها الباحث استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث، كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني، وكلما كانت الفئات محدودة بصورة واضحة، كلما كانت نتائج البحث أيضاً واضحة ومحددة^(١٦). وبعد قيام الباحث بمشاهدة المقاطع الفيديوية التي تمثل واقعة الطف باللغة الانكليزية موضوع الدراسة على موقع يوتيوب، قام بتصنيفها بما يخدم أهداف الدراسة إلى الفئات الآتية:

أولاً: فئة أنماط الموضوعات التي تناولت واقعة الطف على موقع يوتيوب، وهي تتضمن الشكل الفني الذي ظهرت عليه مضامين تلك المقاطع وتضمنت (١٢) فئة.

العراقي (أياد طارق علي) في تبني المسرح الشعبي (التشابه) كأحد المشاهد التي تمثل الرسوم الشعبية لواقعة الطف.

ومن اللازم ذكره أيضاً أن الدراسة الحالية استفادت من الدراسات السابقة في مجال دراسة المقاطع الفيديوية على موقع يوتيوب من ناحية آلية جمع البيانات والتطبيقات البرمجية التي تستخدم لهذا الغرض، مثل برنامج tubekit وغيره من الأدوات المهمة في عملية استخراج البيانات المتعلقة بالبحث العلمي، فضلاً عن الاستفادة من التصنيفات المتعلقة بمضامين المقاطع الفيديوية على موقع يوتيوب.

منهجية البحث وأدواته

نوع منهج البحث: تصنف هذه الدراسة ضمن نوعية البحوث الوصفية «التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن، ولا تقف عند حدود الوصف والتشخيص، بل تتجاوز ذلك إلى وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها»^(١٤).

واستخدم الباحث المنهج المسحي للملاءمة طبيعة المشكلة، حيث يعد منهج المسح واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية.

ويعتمد على تجميع البيانات والحقائق الجارية. وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى التي تقوم على «وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة أو مرئية. من

| ت | فئات شكل عرض المادة/ الفيديو | التعريف الإجرائي |
|----|------------------------------|---|
| ١ | مشاهد من أفلام | المشاهد المقتطعة من أفلام سينمائية دينية |
| ٢ | محاضرات دينية | إلقاء مباشر من قبل شخص أمام جمع من الناس |
| ٣ | رسوم متحركة | أفلام كارتونية متحركة أو بتقنية ثلاثية الأبعاد |
| ٤ | مشاهد من مسلسلات دينية | المشاهد المقتطعة من مسلسلات تلفزيونية دينية |
| ٥ | محاكاة تمثيلية (تشابيه) | تمثيل العامة لواقعة الطف بشكل مسرحي |
| ٦ | مقاطع صوتية | عبارة عن تعليق باللغة الانكليزية على صور ثابتة تمثل معلما دينيا يتعلق بواقعة الطف |
| ٧ | نشيد ديني مترجم | أناشيد دينية حول واقعة الطف والإمام الحسين <small>عليه السلام</small> مترجمة نصا وليست مدبلجة أو باللغة الانكليزية |
| ٨ | تقارير تلفزيونية | التقارير التي تعدها قنوات انكليزية حول الواقعة |
| ٩ | خطب دينية | الخطب التي يلقيها رجال الدين على المنابر في الغرب |
| ١٠ | لقاءات تلفزيونية | لقاءات ومقابلات مأخوذة من برامج مع شخصيات أجنبية |
| ١١ | مقاطع فيديو | وهي مقاطع مركبة تستخدم فيها تقنيات الكرافيك واللقطات المركبة مع شروحات باللغة الانكليزية حول واقعة الطف |
| ١٢ | أخرى | وهي ماعدا الفئات أعلاه وتتضمن اشكالا مثل: معالجات عن طريق الحاسوب، عروض بوربوينت، والسلايدات الفديوية أو نصوص مرئية صامته باللغة الانكليزية وغيرها. |

ذلك تصنيفها إلى (٩) موضوعات تمثل القيم المبينة في الجدول أدناه، حيث تم الوقوف على الموضوع الرئيس لكل مقطع بناء على مضمونه، فضلا عن الشروحات التي ترافقه أسفل شريط المقطع على واجهة الموقع.

ثانيا: فئة المضامين: ضمن هذه الفئة تم مشاهدة المقاطع الفديوية التي تتناول واقعة الطف والبالغ عددها (١٢) مقطع، ولأكثر من مرة بهدف تحديد مضامينها الرئيسة بدقة، فضلا عن قراءة الشروحات التي تصاحب المقاطع وهي موجودة في أسفل المقطع، ونتج عن

| ت | فئة مضمون المادة/ الفيديو | التعريف الإجرائي |
|---|--|---|
| ١ | التعريف بسيرة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> . | تناول سيرته/ نشأته/ حياته/ نسبه/ وكل ما يتعلق بذلك |
| ٢ | استعراض أحداث واقعة الطف | استعراض وقائع الأحداث في المعركة |
| ٣ | إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> | تناول مواقف صحابة الإمام أثناء المعركة وبعدها |
| ٤ | استلهاج الدروس من واقعة الطف | القيم التي تتعلمها الأجيال من واقعة الطف تاريخياً وإنسانياً ودينياً |
| ٥ | إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف | تجسيد فكرة الحق متمثلة بالإمام الحسين <small>عليه السلام</small> وفكرة الباطل متمثلة بأعدائه وقتلته. |
| ٦ | إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> | تناول مسيرة السبايا الذين اقتادهم أتباع يزيد بعد المعركة |
| ٧ | إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام <small>عليه السلام</small> وأهل بيته <small>عليهم السلام</small> | التركيز على فضائل القوة والشجاعة الشخصية للإمام الحسين <small>عليه السلام</small> / إبراز صفاته القيادية في القتال وشجاعته في المواجهة. |
| ٨ | طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف | تناول مراسم زيارة عاشوراء وطقوسها التي تعبر عن واقعة الطف |
| ٩ | إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف | محاضرات أو لقاءات أو شروحات نصية مترجمة تتناول مواقف المذاهب الإسلامية الأخرى من واقعة الطف. |

ثالثاً: فئة مصادر المقاطع الفيديوية على يوتيوب: وشملت الفئات الفرعية الآتية وتم رصدها خلال عملية تحليل ومتابعة مصادر إنتاج المقاطع الفيديوية عينة البحث.

رابعاً: الفئات الزمنية: وشملت المدة التي يستغرقها المقطع الفيديوي وتحديد ذلك في نطاقات زمنية، وتم اعتماد الوحدة الزمنية (دقيقة) لقياس المدة الزمنية لها.

| ت | فئة المصدر | التعريف الإجرائي |
|---|-----------------------------|--|
| ١ | مستخدم | الأفراد الذين لديهم تسجيل في موقع يوتيوب ويقومون بنشر موادهم |
| ٢ | قناة يوتيوب | رغم أن كل مستخدم تنشأ له قناة خاصة بمجرد التسجيل، لكن المراد هنا هو القنوات التي رفعت موادها نتيجة المشاركة لتكون بذلك مصدراً لرفع المادة وليس المستخدم الذي شارك بملفها المرفوع على يوتيوب. |
| ٣ | مركز أو مؤسسة دينية | المؤسسات والمراكز الدينية التي لديها تسجيل في اليوتيوب |
| ٤ | قناة تلفزيونية على اليوتيوب | القنوات التلفزيونية الانكليزية التي تشترك في بث موادها على اليوتيوب من خلال قنواتها على الموقع. |

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع العينة: يمثل مجتمع العينة في هذه الدراسة جميع المقاطع الفديوية المرفوعة على موقع يوتيوب باللغة الانكليزية التي تتناول موضوعاتها واقعة الطف، فيما تم تحديد العينة الزمنية التي تمثل النطاق الزمني لاختيار عينة البحث بالأسنة الأخيرة (٢٠١٤) كونها مكتملة والأقرب إلى سنة البحث. وتم اختيار عينة البحث الخاضعة للدراسة مكونة من (١٠٠) مقطع فيديو خاص بواقعة الطف على موقع يوتيوب.

أسلوب اختيار العينة: تم أخذ العينة من خلال موقع يوتيوب بواقع (١٠٠) مقطع فيديو، وتم تحديدها عبر الموقع ذاته كون المقاطع الفديوية التي تنشر فيه تمثل نسبة مشاركة ٤٣٪ من سوق الفيديوات الالكترونية^(١٧). وبحسب تصنيف موقع اليكسا فهو ثالث أكثر موقع للمشاهدة على الانترنت^(١٨).

وقد عمد الباحث إلى استخدام الكلمات المفتاحية الآتية وهي (imam Hussein, Imam Hussain, battle of Karbala, Ashra, Hussein bin Ali, Altaf battle, and The martyr Hussein) وتم استخدام برنامج tubekit على مستعرض البحث فايرفوكس Firefox في عملية استخلاص النتائج نظراً لما يتيح هذا البرنامج من تصنيفات وإحصاءات تتعلق بخصائص المقاطع الفديوية من حيث نسب المشاهدة والتفضيل والتعليقات وغيرها من خلال إنشاء مسارات تتبعه للمواد المرفوعة على الموقع بناء على مفردات البحث^(١٩)، حيث تم اختيار الكلمات المفتاحية المذكورة آنفاً بشأن واقعة الطف بوصفها أكثر الكلمات شيوعاً للتعبير عن واقعة الطف. وبعد البحث عن كل كلمة مفتاحية تم استبعاد المقاطع غير الناطقة بالإنكليزية، وهي اللغة التي حددت معياراً لاختيار العينة.

وبعد تجربة الكلمات المفتاحية تم اختيار خمس

ليست باللغة الانكليزية أو التي ليست لها علاقة بالموضوع أو تلك التي جاءت مكررة، حيث تم اختيار المقطع الذي يلي هذه الفيديوات في هذه الحالة. أما معيار تحليل المفردات للوقوف على أنماطها ومؤشرات رواجها، فقد تم اعتماد معياري عدد مرات المشاهدة view count ومعيار التفضيل أو إبداء علامات الإعجاب favorites or likes بشكل رئيس للوقوف على دلالات استخدام المقاطع الفيديوية الخاصة بواقعة الطف حسب الفئات المصنفة لها، وكذلك تم اعتماد الفئات الزمنية وفئات المصادر لهذا الغرض.

اختبار الصدق والثبات:

لقياس الصدق استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري (Face Validity)، وذلك من خلال عرض الاستمارة على عدد من المختصين في مجال الإعلام الذين أشاروا إلى بعض التعديلات التي قام الباحث بإجرائها، حيث تم دمج بعض الفئات الخاصة بالمضامين أو تحديد بعض الفئات الزمنية الأكثر اعتماداً في المقاييس الخاصة بمقاطع الفيديو^(٢٢). ولقياس ثبات البيانات الواردة في استمارة تحليل المضمون من فئات وقيم مستخلصة من تحليل مقاطع الفيديو عينة الدراسة، استخدم الباحث أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، على عينة عشوائية مقدارها (١٠٪) من إجمالي حجم العينة الأصلية بواقع (١٠) مفردة بعد أسبوعين من الاختبار الأول، وبلغت قيمة معامل الثبات حسب معادلة هلوستي (٠,٨٨)، وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات المقياس.

منها كونها أكثر ملائمة وأكثر نسبة استرجاع، حيث تم استبعاد (Hussein bin Ali, and Altaf bat-tle) نظراً لأنها أقل نسبة استرجاع وكذلك عدم ملائمة النتائج المسترجعة بشكل غالب لموضوع الكلمة المفتاحية المطلوبة، ثم تم تحديد أولويات النتائج التي سيتم اعتمادها في التحليل، وهناك أربع طرق لتحديد أولويات عمليات البحث على موقع اليوتيوب^(٢٠) وهي:

Relevance: وتعني مدى علاقة الكلمة المفتاحية بكلمة البحث، وهي تستخدم كإعداد أولي.

Upload date/default: وقت التحميل.

View count: عدد مرات المشاهدة.

Rating: درجة تقييم أو تفضيل المستخدم.

وتم اعتماد معيارين لغرض البحث والتحليل، وهما مدى ملائمة أو علاقة الكلمة بموضوع الكلمة المفتاحية (relevance)، وذلك لأن معظم المستخدمين لا يغيرون عادة الإعدادات الأولية في عملية البحث. والمعيار الثاني هو عدد مرات المشاهدة (view count)، بهدف التعرف على شعبية ورواج الفيديوات التي تم مشاهدتها بتكرار متزايد. وتم جمع نتائج أول صفحتين من النتائج الخاصة بكل كلمة مفتاحية (٢٠ مقطعاً فيديو).

ويعزو باحثون إلى أن المستخدم يميل عادة إلى اختيار أول عشر نتائج مسترجعة من كل عملية بحث، كونها الأقرب إلى معنى الكلمات المفتاحية^(٢١)، علماً أنه تم استبعاد الفيديوات التي

المبحث الثاني

الإطار النظري للمبحث

فشيئا في الواقع الإنساني والسياسي والاجتماعي لسكان الكرة الأرضية، ولعل من أهم إفرزات هذا العالم هو ما يعرف بالشبكات الاجتماعية التي يشترك عبرها ملايين الناس كل حسب اهتماماته وميوله^(٢٤).

وفي ظل الثورة الاتصالية التي يشهدها العالم الآن، طرحت مداخل جديدة في فاعلية الجمهور، وطبيعة المضمون، ورجع الصدى، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا، بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الاتصالي^(٢٥). ووسع استخدام الانترنت في الاتصال الإنساني مفهوم الاتصال التقليدي ليشمل الاتصال الإنساني التبادلي عبر أجهزة الكمبيوتر، فلم يعد الاتصال الحديث موقفا سلوكيا ينقل فيه مصدر رسالة إلى مستقبل بهدف التأثير فيه، وإنما أصبح موقفا تبادليا^(٢٦).

لقد ساعد وجود الوسائل الحديثة على تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت، بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة استقبالها من الشعوب كافة. وقد صاحب هذا التطور التكنولوجي في مجال الاتصال متغيرات دولية ساهمت في إعادة تشكيل العالم، مع ظهور كيانات سياسية واقتصادية قطعت أشواطاً في مجالات التعاون المختلفة وفتحت الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي.

الإعلام الجديد وتبادل الأدوار الاتصالية، لاشك أن التطور الحاصل في البنية الاتصالية لوسائل الإعلام الجديد فرض طابعا جديدا على الرسالة الإعلامية واتجاهات التعامل معها في إطار متغيرات العلاقة الاتصالية مع الجمهور، استنادا على إفرزات هذا التطور الذي نشهده يوميا.

ويشير مفهوم الإعلام الجديد إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسراع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع^(٢٣).

وشهد العصر الحالي سرعة فائقة في صناعة وسائل الاتصال وتطويرها وخاصة في مجال تكنولوجيا الإعلام والمعلومات الالكترونية، وتجسدت ثورة الاتصال من خلال اندماج وتزاوج ظاهرة تفجر المعلومات وتعدد أساليبها، بمعنى أنه تم المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية تمتلكها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية، وهي ما أطلق عليها «التكنولوجيا التفاعلية»، إذ فرض هذا التطور التقني الهائل الذي شهده قطاع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العقدين الأخيرين، خاصة مع انتشار الانترنت، حقائق جديدة على العالم، جعلت الناس يتلاحمون في عالم افتراضي ما فتئت إفرزاته تتحكم شيئا

وتعد النواحي التفاعلية والعالمية من أهم الأسباب التي جعلت الانترنت أداة اتصال تسويقية ضخمة لشتى الأنماط المادية والفكرية بالمقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى^(٣١)، وهذه الشبكة التفاعلية أحدثت ثورة في التواصل الجماهيري من حيث الانتشار والصفة الدورية واحتكار النشر والمضامين والوسائط التعبيرية^(٣٢) فأدت إلى زيادة حجم مشاركة الشخص المتلقي للوسائل بشكل إيجابي في عملية اختيار الرسائل وانتقائها فضلاً عن زيادة مشاركته في تصميم وبناء الرسالة الإعلامية في بعض الأحيان، وغيرها من السمات المهمة التي توفرها هذه الشبكة للرسالة الإعلامية^(٣٣) كما لا يخفى أن التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهد السبيل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا إلى البيئة الالكترونية للحصول على المعلومات^(٣٤) وأفرزت نمطا اتصاليا جديدا وهو نمط الاتصال الوسطي الذي يتسم بسماة كل من الاتصال الشخصي والمواجهي والاتصال الجماهيري، حيث يتضمن هذا النمط الاتصالي داخله الاتصالات بأنماطها المتعددة^(٣٥).

وسائل التواصل الاجتماعي وصناعة المضامين..
اليوتيوب مثالا.

إن التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، ولاسيما في مجال شبكات التواصل الاجتماعي، يسرت عوامة التدفق المعلوماتي وأغرقت العالم بالصوت والصورة ومن أدنى العالم إلى أقصاه لاغية الحواجز والحدود الوطنية والثقافية^(٣٦). ويشهد

واستطاعت تكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام الجديدة، مثل مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب» وغيرها، أن تصبح منابر إعلامية جديدة، لأحداث تغييرات وتحولات جذرية كثيرة في الكثير من المجتمعات والدول حول العالم، حيث تعد حاليا من أسرع وسائل الاتصال تطورا ونموا، لخلق وتشكيل تواصل فعال بين الكثير من الأفراد حول العالم، يتجسد فيه مفهوم تبادل الأدوار الاتصالية في أقوى أشكاله^(٣٧). وشرعت مواقع الإعلام المنسوجة على هيئة يوتيوب في الاستيلاء على اهتمام الجمهور من الشباب خصوصا في الغرب بوصفه مكانا لفن إعلامي يصنع أخيلة للعالم المعاصر الذي يعيش تحت أثر الشبكات وشاشات الكمبيوتر والخليوي^(٣٨)، ولاسيما أن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على المعرفة الاجتماعية والسلوك ومن ثم على ترتيب القيم والاتجاهات والأفعال المرتبطة بها، وأصبح الإعلام اليوم قوة لها أبعادها الاجتماعية بمقدار ما لها من قوة سياسية واقتصادية وثقافية، فوسائل الإعلام اليوم تنقل لها المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات ومن خلال نشاطها الاتصالي يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم السائدة في المجتمع وقد تقوم أيضا بهدم قيم وخلق قيم جديدة^(٣٩)، حيث تعمل التكنولوجيا الحديثة في عصرنا هذا على إعادة تشكيل وإعادة بناء أنماط التوافق الاجتماعي وكل جوانب الحياة، فهي تجبرنا على إعادة النظر وإعادة التقييم لكل فكرة ولكل عمل^(٤٠).

الأفراد على اتصال مباشر مع أي مكان في العالم وسمحت بكمية لا تحصى من تبادل المعلومات ونقلها^(٤٠).

إن التطبيقات الاجتماعية على الانترنت هي أهم خصائص ثورة الويب ٢ أو web.2 والذي أصبح مصطلحاً يشير إلى الخصائص التي تتيح فاعلية أكبر للمستخدمين وتفاعلية بينهم، كالتصميمات الخاضعة لاختيارات المستخدمين والتي تتيح لهم الإرسال لا مجرد الاستقبال، وتكوين شبكات من الأصدقاء والمعارف والتواصل بينهم^(٤١).

واليوتيوب هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بمدة زمنية قصيرة منذ تأسيسه عام ٢٠٠٥م الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية. وهو يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة ملفات الفيديو، أي إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو وبشكل مجاني.

ويعد اليوتيوب مثالا لخاصية إنتاج المحتوى من قبل المستخدم، حيث تتعدد المضامين الفديوية التي يشهدها الموقع يوميا من مئات الملايين التي تعبر عن اهتماماتهم. ومفهوم المضامين التي ينتجها المستخدم User Generated Content UGC من أحدث المفاهيم المرتبطة بالإعلام الجديد. وهو مفهوم يعد تطوراً لمفاهيم سابقة شغلت الدراسات الصحفية في السنوات القليلة الماضية

العالم المعاصر ثورة في التقنيات التي اخترعها الإنسان لكي يطور من قدراته على الاتصال بالآخرين من أجل توصيل المعلومات إليهم والتأثير فيهم^(٣٧)، حتى أن هناك من يصف الصراع اليوم في ظل تطور أنظمة تكنولوجيا الاتصال السمعي والمرئي والمقروء بأنه صراع ثقافي في الاتصال^(٣٨).

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي، بأنها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بأحد الاشتراكات الفكرية أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم.

وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي فقد ساهمت تكنولوجيايات الاتصال والمعلومات من خلال توفير عدد كبير من قواعد البيانات وبنوك المعطيات عبر العديد من شبكات الاتصال وتقنيات الويب في الانفتاح على الثقافات الخارجية والتعريف بالثقافات المحلية، فضلا عن التعريف بالخصائص الثقافية والحضارية لمختلف البلدان^(٣٩). ومع ثورة المعلومات وسيطرة الاتصال الالكتروني انتقل المجتمع العالمي من مجتمع صناعي إلى مجتمع تواصل ومجتمع معلومات حيث وضعت شبكة الانترنت

الفردية لهذه المضامين و التحكم فيها و في بثها بصفة فردية^(٤٣).

إن مفهوم إنتاج المحتوى من قبل المستخدم بات مقترنا بكل أبعاده بوسائل التواصل الاجتماعي، فمواقع مثل اليوتيوب والفييس بوك وغيرها تمثل نقطة تلاقٍ لتفاعل المستخدمين مع أفلام الفيديو والصور ومشاركة الملفات، وجميعها تقدم بشكل مبسط وسهل بما يتيح مشاركتها على نطاق واسع، وفيما تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين أن يشاركوا في جميع أنماط المحتوى تقريبا مع بعضهم البعض^(٤٤). وبالنسبة إلى أهمية اليوتيوب في مجال صناعة المحتوى من قبل المستخدم، فقد أجريت دراسات بحثية عديدة تناول هذا الموقع من نواح مختلفة لغرض استكشاف آلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر التعرف على خصائص استخدامه والتفاعل معه، وركزت على الأنماط التي يبحث فيها الناس على المقاطع الفديوية المرفوعة على الموقع، فضلا عن أهميته كمصدر للبيانات والمعلومات التي تمثل موردا في الدراسات الاجتماعية^(٤٥). ويرى باحثون أن الطبيعة الديمقراطية التي يتمتع بها المستخدم في صناعة المضمون وغياب الرقابة الرسمية وآليات تتعلق بالشهرة شجعت على تنامي ديناميكية التفاعل الاجتماعي على موقع يوتيوب، ولاسيما في ظل الخصائص المتاحة على الموقع من خيارات متنوعة ومرونة بعيدة عن التعقيد مما جعله يتمتع بميزة ينفرد بها في هذا المجال عن باقي أنماط إنتاج المحتوى من قبل المستخدم^(٤٦).

مثل مفهوم التفاعلية (Interactivity)، وصحافة المواطن (Citizen Journalism). وصحافة المشاركة (Participatory Journalism)، وقد دفعت عوامل عدة باتجاه انتشار هذا المفهوم، من بينها: تصاعد أهمية الانترنت لتمتعها بالعديد من السمات التي تمكن المستخدمين من إنتاج مضامينهم بأنفسهم ونشرها بيسر وسهولة، وكذلك الاعتماد المتزايد على الرقمنة في العمل الإعلامي، وسهولة التواصل والاندماج بين الأجهزة المستخدمة في إنتاج هذه المضامين وانتشار مساهمات المستخدمين في ساحات ومنتديات الانترنت والمدونات والمواقع المختلفة، وعبر الوسائل التفاعلية المتنوعة، وتصاعد التنافس بين المؤسسات الإعلامية لشراء أكثر المواقع استضافة لمضامين المستخدمين كما حدث مع موقع يوتيوب. وهي مساهمات من المتوقع أن تتضاعف بتطور web 2.0، وهو مظلة توفر العديد من الأشكال التفاعلية التي تسمح للمستخدمين بتقاسم وتشارك المعلومات مع بعضهم البعض^(٤٢).

إن الجيل الثاني للانترنت (web 2.0) يتيح إمكانية القيام بعملية النشر الالكتروني والبث بشكل مستقل عن المؤسسات، أي أن الأفراد المستعملين العاديين بإمكانهم القيام بالكتابة والنشر الالكتروني (عبر تقنيات عديدة كالمدونات الالكترونية، المنتديات الالكترونية للمحادثة، مواقع الشبكة الاجتماعية، الصفحات الشخصية وغيرها وكذلك القيام ببث تسجيلات فيديو سمعية بصرية، فالمستعمل أصبحت لديه إمكانية ليس فقط للمشاركة الجماعية في تقنيات لخلق المحتوى، و لكن حتى الإنتاج

شخص الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام في المرتبة الرابعة بنسبة (٩٤, ١١٪)، وتأتي خامسا فئة (استلهام الدروس والعبر من واقعة الطف) بنسبة (٠٦, ١٠٪)، ثم سادسا فئة (طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف) بنسبة (٨٠, ٨٪)، وسابعا تأتي فئة (إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين عليه السلام) بنسبة (٤٠, ٤٪)، وثامنا جاءت فئة (إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام) بنسبة (٧٧, ٣٪)، وفي المرتبة التاسعة والأخيرة جاءت فئة (إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف) بنسبة (٥١, ٢٪).

يتضح من خلال هذه النتائج أن أكثر مواضيع المضامين الخاصة بواقعة الطف تتعلق بوقائع معركة الطف وتسلسل الأحداث فيها.

ويرى الباحث أن ذلك ينطوي على وظيفة إعلامية تهدف إلى التعريف بطبيعة أحداث المعركة وأطرافها، ويأتي أيضا في إطار نفس الغرض الإعلامي هذا فئة التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام التي جاءت ثانيا، ولعل هذا البعد الإعلامي من خلال هاتين الفئتين يسهم في التعريف بالواقعة التاريخية لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وطبيعة شخوصها ويكشف عن حرص مصادرنا على هذا الأمر، ولا سيما أن الفئة التي جاءت بعدهما تتحدث عن قيم الحق التي يمثلها الإمام مقابل الباطل والشر التي يمثلها أعداؤه من إتباع يزيد، تليها أيضا الفئة التي تصف قيم الشجاعة في شخص الإمام وتتحدث عن صفاته القيادية والإنسانية والدينية، لتضيف جميعا مؤشرا يعزز هذا الاتجاه في التأكيد على إبراز جميع الجوانب الخاصة بواقعة الطف وشخوصها.

المبحث الثالث

نتائج الدراسة التحليلية

تم تحليل ١٠٠ مقطع فيديو على موقع يوتيوب لأغراض الدراسة الحالية تم جمعها من خلال خمس كلمات مفتاحية من الموقع وباستخدام برنامج tubekit على المستعرض Firefox وبواقع ٢٠ فيديو لكل كلمة مفتاحية، وذلك لغرض الإجابة على تساؤلات البحث وأغراضه، وكانت نتائج الدراسة وفق المحاور الآتية:

أولاً: مضامين الموضوعات الخاصة بواقعة الطف على موقع يوتيوب.

تم تصنيف المضامين الخاصة بموضوع البحث والرسائل أو القيم التي تحملها إلى تسع فئات رئيسة لغرض التعرف على هذه المضامين وأيها أكثر تكراراً في عينة البحث، مع الإشارة إلى أن هناك مقاطع فيديو تحمل أكثر من فئة لتشكيل تكرارات بلغت (١٥٩) في المجموع العام، وكما مبين في الجدول رقم (١).

من خلال معطيات الجدول رقم (١)، نجد أن فئة موضوع (استعراض أحداث واقعة الطف) جاءت بالمرتبة الأولى من حيث كثرة التكرار في المقاطع الفيديوية عينة البحث، وبنسبة (٧٨, ٢٥٪)، تليها فئة (التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام) بنسبة (٨٦, ١٨٪)، ثم فئة (إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف) بنسبة (٨٣, ١٣٪) في المرتبة الثالثة، تليها فئة (إبراز قيم الشجاعة في

جدول رقم (١) يبين توزيع الفئات الخاصة بمضمون المقاطع الفديوية

| ت | الفئة | التكرار | النسبة % |
|---|--|---------|----------|
| ١ | التعريف بسيرة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> | ٣٠ | ١٨,٨٦ |
| ٢ | استعراض أحداث واقعة الطف | ٤١ | ٢٥,٧٨ |
| ٣ | إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> | ٧ | ٤,٤٠ |
| ٤ | استلهم الدروس من واقعة الطف | ١٦ | ١٠,٠٦ |
| ٥ | إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف | ٢٢ | ١٣,٨٣ |
| ٦ | إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> | ٦ | ٣,٧٧ |
| ٧ | إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام <small>عليه السلام</small> وأهل بيته | ١٩ | ١١,٩٤ |
| ٨ | طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف | ١٤ | ٨,٨٠ |
| ٩ | إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف | ٤ | ٢,٥١ |
| | المجموع | ١٥٩ | ٪١٠٠ |

ثانياً: أنماط العرض للموضوعات الخاصة بواقعة الطف.

للتعرف على الأشكال التي عرضت من خلالها مضامين الموضوعات الخاصة بواقعة الطف، تم تحديد (١٢) فئة لهذا الغرض بعد مشاهدة كافة الفيديوهات عينة البحث، وكما مبين في الجدول رقم (٢).

أما باقي الفئات فقد جاءت بنسب متفاوتة لتدل على تنوع المضمون الخاص بواقعة الطف من جهة، وعلى أولويات الاهتمام لدى مصادر إنتاج المقاطع الفديوية من جهة أخرى، فمثلاً نجد أن استعراض مواقف المذاهب الأخرى - غير الشيعية - والشخصيات الفكرية وغيرها من واقعة الطف شكل نسبة قليلة (٢,٥١ ٪)، وكذلك بالنسبة للأحداث المرتبطة بالواقعة مثل فئة إظهار مأساة السبايا التي جاءت بنسب متدنية أيضاً.

جدول رقم (٢) يبين توزيع الفئات الخاصة بشكل عرض

مضامين المقاطع الفيديوية

| ت | شكل عرض المادة | التكرار | % |
|----|--|---------|------|
| ١ | مشاهد من أفلام | ١١ | ٪١١ |
| ٢ | محاضرات دينية | ١٣ | ٪١٣ |
| ٣ | رسوم متحركة | ٣ | ٪٣ |
| ٤ | مشاهد من مسلسلات دينية | ١٠ | ٪١٠ |
| ٥ | محاكاة تمثيلية (تشابيه) | ١٥ | ٪١٥ |
| ٦ | مقاطع صوتية | ٤ | ٪٤ |
| ٧ | نشيد ديني مترجم | ١١ | ٪١١ |
| ٨ | تقارير تلفزيونية | ٨ | ٪٨ |
| ٩ | خطب دينية | ٦ | ٪٦ |
| ١٠ | لقاءات تلفزيونية | ٣ | ٪٣ |
| ١١ | مقاطع فيديوية | ٩ | ٪٩ |
| ١٢ | اخرى (عروض بوربوينت، نصوص مرئية صامتة) | ٧ | ٪٧ |
| | المجموع | ١٠٠ | ٪١٠٠ |

بنسبة ١٠٪، بالمرتبة الرابعة، تليها مقاطع فديوية خامسا بنسبة ٩٪، ثم فئة تقارير تلفزيونية سادسا بنسبة ٨٪، وفئة (أخرى) سابعا بنسبة ٧٪، وفئة خطب دينية بالمرتبة الثامنة بنسبة ٦٪، وفئة مقاطع صوتية بنسبة ٤٪، بالمرتبة التاسعة، فيما جاءت كل من فئة رسوم متحركة ولقاءات تلفزيونية بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٣٪.

وبناء على البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه يمكن استنتاج أن الأسلوب الشعبي في عرض الواقعة طغى على اهتمامات مصادر إنتاج المحتوى الخاص بواقعة الطف، إذ جاءت فئة المحاكاة التمثيلية أو ما يطلق عليه العراقيون مصطلح (التشابه) بالمرتبة الأولى في أسلوب أو نمط عرض المحتوى الخاص بها بنسبة ١٥٪، ولعل ذلك ناتج عن انتشارها بصفقتها تقليداً دائماً لا ينقطع على مر السنين، فضلا عن كونها تمثل سرداً مرئياً للأحداث التي تتسم بالبساطة والوضوح والواقعية. وفي مقابل ذلك نجد أن أسلوب المحاضرات الدينية جاء في المرتبة الثانية، وهو ما يمثل - بنظرنا - وسيلة علمية مهمة لمخاطبة الآخر، ورسالة ثقافية وفكرية من شأنها أن تعكس مدلولات القضية الحسينية وأبعادها الفكرية والإنسانية على المستوى العالمي.

وجاء في المرتبة الثالثة نمط العرض الخاص بالمشاهد المقتطعة من أفلام مترجمة حول واقعة الطف، وأغلب هذه الأفلام إيرانية تم ترجمتها إلى الانكليزية سواء أكانت الترجمة موجودة أصلا على الفلم أم أن مصدر المقطع الفديوي قام بترجمتها حسب ما ينوه لذلك ضمن تعليق أسفل المقطع

ويتضح من الجدول أعلاه أن فئة شكل العرض (محاكاة تمثيلية) أو كما يطلق عليها بـ«التشابه» التي تستعرض أحداث استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة ١٥٪، تليها فئة محاضرات دينية بنسبة ١٣٪، ثم فئة مشاهد فلمية والأناشيد الدينية بالمرتبة الثالثة بنسبة ١١٪، لكل منهما، ثم فئة مشاهد من مسلسلات دينية

الفديوية بما يبيث على وسائل الإعلام الانكليزية التي تعمل تقارير إعلامية عن واقعة الطف، وقد يدعوننا ذلك إلى حث القنوات الفضائية الدينية على ترجمة تقاريرها حول واقعة الطف أو أي حدث إسلامي مهم وبتها على اليوتيوب، وكذلك الحال بالنسبة إلى اللقاءات التلفزيونية الذي جاء عاشرًا، وهي رغم قلتها، لكنها مهمة أيضاً بحيث تدعو إلى ضرورة الاهتمام بها وصنع مواد إعلامية في شكل لقاءات مع شخصيات أجنبية مهمة وبتها على موقع يوتيوب لغرض التعريف بها ونشر أفكار الثورة الحسينية.

كما يلفت الانتباه أن هناك أنماطا ضمن فئة (أخرى) جاءت لتدلل على تنوع الأساليب والأنماط في عرض المحتوى الخاص بواقعة الطف، وهو مؤشر إيجابي، وهي تشمل عروض البوربوينت و PowerPoint والفلاشات التي تدور موضوعاتها حول واقعة الطف.

ثالثاً: مصادر المقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف. وشملت المصادر ضمن هذا المحور أربع فئات رئيسة وكما مبين في الجدول رقم (٣).

خاص بشرح مضمون المقطع الفديوي. ثم تأتي بعد ذلك في الترتيب المقاطع المأخوذة من مسلسلات دينية مترجمة للإنكليزية ووفق نفس السياق، ولاشك أن استخدام هذه الأشكال للعرض يعكس أيضاً التنوع في تناول واقعة الطف وكذلك يعكس أهميتها في التعريف بها إعلامياً من خلال عكس جانب من مضامينها عبر هذه الوسائل، وهي هنا لا تتطلب جهداً من المستخدمين في ظل وجود تطبيقات تقنية تتيح سهولة الحصول عليها ومعالجتها فنياً وتحميلها على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها موقع يوتيوب، ولكنه من جانب آخر، لاسيما في فئة المقاطع الفديوية والصوتية نرى الجهود الفردية التقنية في إعداد المادة من حيث تركيب المقاطع والصور والصوت وغير ذلك من عمليات المعالجة الفنية والتقنية، ونرى ضرورة أن يتم دراسة هذه العوامل التي تتعلق بجوانب إعداد المادة فنياً وتقنياً من قبل المستخدمين والعناصر التي تعكس بناءها الفني وجوانب توظيفها إعلامياً ودعائياً.

وما يستحق الاهتمام به أيضاً هو وجود فئة الرسوم المتحركة كأحد أنماط العرض الخاصة بواقعة الطف، وهو أسلوب مهم، رغم ندرته، سواء خاطبت شرائح معينة، أم كانت في إطار تعدد الأساليب الخاصة بالعرض، لاسيما وان بعضها جاء بتقنية الأبعاد الثلاثية.

وجاءت فئة التقارير التلفزيونية بترتيب لا بأس به (سادساً)، وهو يعكس اهتمام مصادر رفع المقاطع

جدول رقم (٣) يبين توزيع الفئات الخاصة بمصدر المقاطع

الفيديوية

| ت | المصدر | التكرار | % |
|---|---------------------|---------|------|
| ١ | مستخدم | ٥٢ | ٥٢٪ |
| ٢ | قناة يوتيوب | ٢٨ | ٢٨٪ |
| ٣ | مركز أو مؤسسة دينية | ٨ | ٨٪ |
| ٤ | قناة تلفزيونية | ١٢ | ١٢٪ |
| | المجموع | ١٠٠ | ١٠٠٪ |

كما يبين الجدول أعلاه أن ما ينيف على نصف المواد المرفوعة على موقع يوتيوب الخاصة بواقعة الطف يحملها مستخدمون أفرادا وبنسبة ٥٢٪، وهي نسبة عالية مقارنة بالفئات الأخرى، إذ جاءت القنوات الموجودة على يوتيوب ثانيا بنسبة ٢٨٪، والقنوات التلفزيونية ثالثا بنسبة ١٢٪، ثم المراكز والمؤسسات الدينية رابعا بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٨٪.

يمكن تفسير البيانات أعلاه من خلال ما يتضح من أهمية الجهود الفردية في مجال استخدام اليوتيوب وحجم الدور الذي يمكن أن تحققه إعلاميا ودينيا في إطار وسائل الإعلام الجديد التي أصبح الفرد أحد أركانها الأساس، ومن جهة أخرى، يقدم لنا ذلك مؤشرا على تواضع الدور الذي تقوم به المؤسسات والمراكز الدينية في عملية استثمار اليوتيوب وتوظيفه في خدمة قضية دينية وإنسانية مثل ثورة الإمام الحسين عليه السلام، فنجد أن نسبة ٨٪، التي حصلت عليها تعد مؤشرا سلبيلا لا يعكس واقع وظيفتها وواجباتها في ظل تنامي الفكر

الأخر المعادي لنهج الإسلام الحق ومحاولاته تشويه الثورة الحسينية ونتائجها على المستوى السياسي والاجتماعي والديني والإنساني، والمقصود بالمراكز والمنظمات الدينية هنا تلك المعنية بهذه القضية - قضية الإمام الحسين عليه السلام - والتي طرحها.

وكشفت النتائج أيضا أن هناك قنوات خاصة على اليوتيوب يديرها أفراد أو مجموعة مشتركين شكلت نسبة ٢٨٪ بالمرتبة الثانية كمصدر لرفع ملفات الفيديو الخاصة بواقعة الطف، ويعكس ذلك أهمية مثل هذه القنوات في نشر ثقافة واقعة الطف لاسيما وأن الكثير من القنوات على اليوتيوب لديها البومات ومشركون من دول العالم كافة ويمكن الاستفادة من محتواها أيضا ونشره عن طريق المشاركة وتفعيل الروابط المرتبطة بها مع مواقع تواصل اجتماعي أخرى مثل التويتر والفييس بوك. كما يلفت إلى أن هناك قنوات انكليزية لها موقع على اليوتيوب مثل يورو نيوز Euro news قامت بنشر تقارير تلفزيونية عن واقعة الطف.

رابعا: مؤشرات الاهتمام بالمقاطع الفيديوية الخاصة بواقعة الطف.

يمكن الاستدلال على مؤشرات الاهتمام من خلال معايير عدة يتيحها موقع يوتيوب، ولعل أبرزها هو ما يتعلق بعدد مرات المشاهدة view count والتفضيل أو إبداء الإعجاب favorites or likes التي يعطيها المستخدم لمقطع الفيديو الذي يشاهده، فضلا عن عناصر أخرى تدخل ضمن هذه المعايير مثل التعليقات comments والمدة الزمنية duration والتقييم التدرجي rating وغير ذلك، لكن المعيارين

المشاهدة والتفضيل:

وهي الفئات التي اعتمدت كمعيار في تحليل مقاطع الفيديو للكشف عن مؤشرات الاهتمام. ويبين الجدول رقم (٤) هذه المؤشرات من ناحية أعدادها ونسبها المئوية من مجموع عينة البحث وحسب كل فئة وذلك لمعرفة أي الفئات حظيت بنسبة مشاهدة أكثر أو علامات تفضيل تفوق غيرها. وكما يتضح من الجدول رقم (٤)، فإن اتجاهات التقييم لدى المستخدمين من ناحية نسب المشاهدة والتفضيل تكشف تفاوتاً لكل فئة وتبادلاً للمراكز بين كل فئة وأخرى وكما مبين في أدناه وفق تسلسل الفئات وترتيبها:

المذكورين، أي التفضيل والمشاهدة، يعدان الأكثر استخداماً لهذا الغرض، نظراً لاعتمادهما كثيراً من قبل الباحثين بغية الاستدلال على شعبية أو رواج popularity مقاطع الفيديو على اليوتيوب^(٤٧).

وقد حددت الدراسة الحالية السنة ٢٠١٤م كمعيار زمني لاسترجاع المقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف، ولأجل التعرف على المؤشرات التي تكشف عن اتجاهات الاهتمام لدى المستخدمين بالمواضيع الخاصة بواقعة الطف على موقع يوتيوب، فإن الجداول الآتية اعتمدت في بياناتها على معياري نسب المشاهدة والتفضيل، فضلاً عن مؤشرات الفئات الزمنية من ناحية المدد الزمنية ضمن نطاقات معينة تم وضعها لكل فئة.

جدول رقم (٤) يبين توزيع الفئات الخاصة بمضمون المقاطع الفديوية حسب نسب المشاهدة والتفضيل

| ت | الفئة | عدد المشاهدات | النسبة % | عدد التفضيلات | النسبة % |
|---|---|---------------|----------|---------------|----------|
| ١ | التعريف بسيرة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> | ١,٣٤٤,٩٨٢ | ١٤,٨٢ | ١,٦٨٩,١١٧ | ٣١,١٩ |
| ٢ | استعراض أحداث واقعة الطف | ٣,٤٠٠,٢٣٦ | ٣٧,٤٨ | ٩٠٠,٣٥١ | ١٧,٠١ |
| ٣ | إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين <small>عليهم السلام</small> | ٤٢٥,٥١٣ | ٤,٦٩ | ٣٠١,٣٥٠ | ٥,٦٩ |
| ٤ | استلهاج الدروس من واقعة الطف | ٤٢١,٧٢٨ | ٤,٦٤ | ٢٠١٤٥١ | ٣,٨٠ |
| ٥ | إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف | ١٩٧,٥٩٥ | ٢,١٧ | ٢٢١٠١١ | ٤,١٧ |
| ٦ | إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين <small>عليهم السلام</small> | ٣٠٩,٨٧٦ | ٣,٤٣ | ٤٩١,٣١٥ | ٩,٢٨ |
| ٧ | إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام وأهل بيته <small>عليهم السلام</small> | ١,٧٤١,٥٨٢ | ١٩,١٩ | ٧٢١,٥٢٢ | ١٣,٦٣ |
| ٨ | طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف | ١,٢٢٣,٠٥٣ | ٣,٤١ | ٤٤٥,٠٨٤ | ٨,٢١ |
| ٩ | إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف | ٦٩٩٠ | ٠,٠٧ | ٣٢١,٠٥٠ | ٦,٠٦ |
| | المجموع | ٩,٠٧١,٥٥٥ | %١٠٠ | ٥,٢٩٢,٢٥١ | %١٠٠ |

- جاء الترتيب حسب نسبة التفضيل لفئة (التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام) بالمرتبة الأولى (١٩, ٣١٪) فيما جاءت نفس الفئة وفق معيار نسب المشاهدة بالترتيب الثالث بنسبة (٨٢, ١٤٪).
 - جاءت فئة (استعراض أحداث واقعة الطف) بالمرتبة الأولى في نسب المشاهدة (٤٨, ٣٧٪)، وثانيا في نسبة التفضيل (٠١, ١٧٪)، وهو يعكس حجم المشاهدة التي استحوذ عليها هذا المضمون، فضلا عن نسبة التفضيل العالية التي حصلت عليها هذه الفئة.
 - جاءت فئة (إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين عليه السلام) خامسا في نسب المشاهدة (٦٩, ٤٪)، وسابعا في نسب التفضيل (٦٩, ٥٪).
 - جاءت فئة (استلهام الدروس والعبر من واقعة الطف) سادسا في حجم المشاهدة (٦٤, ٤٪) وتاسعا في نسب التفضيل (٨٠, ٣٪).
 - جاءت فئة (إبراز قيم الحق ضد الباطل..) ثامنا في نسبة المشاهدة (١٧, ٢٪)، وكذلك بالمرتبة ذاتها في نسب التفضيل (١٧, ٤٪).
 - جاءت فئة (إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام) سابعا في نسب المشاهدة (٤١, ٣٪) وخامسا في نسب التفضيل (٢٨, ٩٪).
 - جاءت فئة (إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام الحسين عليه السلام) ثانيا في نسب المشاهدة (١٩, ١٩٪)، وثالثا في نسب التفضيل (٦٣, ١٣٪).
 - جاءت فئة (طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف) وفق المعيارين بنفس المرتبة الرابعة، فوفق معيار المشاهدة جاءت بنسبة (٤٨, ١٣٪)، ووفق التفضيل جاءت بنسبة (٢١, ٨٪).
 - وأخيرا جاءت فئة (إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف) بنسبة (٠٧, ٠٪) وفق معيار المشاهدة، وبنسبة (٠٦, ٦٪)، وفق معيار التفضيل، وفي كلتا الحالتين جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأخيرة.
- وحسب المعطيات الخاصة بالجدول أعلاه والتي تكشف عن التفاوت في نسب التفضيل والمشاهدة للفئات التي تضمنتها مقاطع الفيديو الخاصة بواقعة الطف على موقع يوتيوب يمكن أن نلمس أن هناك مؤشرا جيدا لبعض الفئات التي يتراوح حجم ونطاق مشاهدتها بين أرقام مقبولة وبعضها تجاوز عتبة المائة ألف أو الخمسمائة ألف وبعضها عتبة المليون، علما أن هذه النسبة التي تمثل حجم المشاهدة لا تعكس أرقاما منفردة لكل مقطع فيديو، إنما تم حصرها ضمن الفئة التي تنتمي إليها تلك المقاطع، ولكن ذلك لا ينفي أهميتها مجتمعة ضمن فئة من الفئات للاستدلال بها على حجم مشاهدتها وتفضيلات الجمهور لها، وينسحب ذلك أيضا على عدد التفضيلات التي حصلت عليها المقاطع الفيديوية ضمن كل فئة، فمؤشرات الكلية تساعد أيضا في تأشير اتجاهات الاهتمام والتفضيل لدى المستخدمين.
- وبناء على البيانات أعلاه، فإنه يمكن الاستدلال على أن المستخدمين أو تفضيلات المتلقي على موقع

وقسمت فئات الجدول ضمن نطاق محدد ضمن سبع فئات زمنية، وكما يتضح أن الفئة الزمنية ذات النطاق الذي يتراوح بين ٥-٩,٥٩ دقيقة احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٢٤٪، فيما احتلت المقاطع التي أطولها الزمنية بين ٢-٩,٥٩ دقيقة المرتبة الثانية، وجاءت المدة من ١٠-١٤,٥٩ دقيقة ثالثا بنسبة ١٨٪. فيما جاءت المدة الزمنية لأكثر من ٣٠ دقيقة رابعا بنسبة ١٧٪، ومن ٢٠-٢٩,٥٩ دقيقة بالمرتبة الخامسة بنسبة ١٠٪، وفئة أقل من دقيقتين سادسا بنسبة ٧٪، وأخيرا من ١٥-١٩,٥٩ بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٣٪. ويرى الباحث أن تفضيلات الزمن لدى المستخدمين تشكل عوامل مهمة في دراسات الجمهور، وفي دراسات التسويق والانتشار، لذلك فإن اختيار المدد الزمنية ينعكس على جانبين:

الجانب الأول يتعلق بمدى استغراق الجمهور مع المادة الإعلامية واستعداده لمواصلة المشاهدة، ولا سيما مع المواد ذات المدد الطويلة. وقد ينعكس ذلك على اهتمام المشاهد بالتواصل معها، ولا سيما في ظل تنوع وتنامي الثورة المعلوماتية على الانترنت ومصادرها.

الثاني ينعكس على المحتوى ذاته من ناحية أن التحديد الزمني قد يضع محددات على طريقة تناول الموضوع وحجم المعلومات التي يمكن أن يتضمنها.

وبحسب معطيات النتائج فإن المدة الزمنية التي حققت أعلى نسبة بين الفيديوهات كانت تمثل المستوى الوسطي (٥-٩,٥٩) و(٢-٩,٥٩)

يوتيوب تميل إلى تصفح المضامين الخاصة بواقعة الطف من ناحية استعراض أحداثها (الأولى في نسب المشاهدة والثانية في نسب التفضيل)، ومن ناحية التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام (الأولى في التفضيل والثالثة في المشاهدة)، ومن ناحية القيم والصفات التي يحملها الإمام الحسين عليه السلام كشخص قائد وثوري في خدمة قيم الإسلام (الثانية في نسب المشاهدة والثالثة في نسب التفضيل). وكما هو واضح أن تلك الفئات احتلت مراتب متقدمة وفق أكثر المعايير قياسا لاهتمام الجمهور بالمحتوى الإلكتروني لقضية واقعة الطف، ويمكن أن نلمس أن هذه الفئات معظمها يتعلق بالصفات الشخصية للإمام الحسين عليه السلام وفق ما تبينه فئات السيرة وقيم الشجاعة.

الفئات الزمنية: يبين الجدول رقم (٥) تصنيف فئات الزمن من ناحية تتعلق بمعرفة المدة الزمنية التي استغرقتها المقاطع الفيديوية عينة الدراسة ووضعها ضمن فئات ذات نطاق زمني معين.

جدول رقم (٥) يبين توزيع الفئات الزمنية للمقاطع الفيديوية

| النسبة | التكرار | المدة الزمنية |
|--------|---------|----------------|
| ٧٪ | ٧ | أقل من دقيقتين |
| ٢١٪ | ٢١ | من ٢-٩,٥٩ |
| ٢٤٪ | ٢٤ | من ٥-٩,٥٩ |
| ١٨٪ | ١٨ | من ١٠-١٤,٥٩ |
| ٣٪ | ٣ | من ١٥-١٩,٥٩ |
| ١٠٪ | ١٠ | من ٢٠-٢٩,٥٩ |
| ١٧٪ | ١٧ | من ٣٠ - فأكثر |
| ١٠٠٪ | ١٠٠ | المجموع |

ذلك إلى الاستنتاج بأن انتشار هذا الأسلوب الواقعي الشعبي البسيط لأحداث الواقعة عائد إلى انتشاره وتضمنه عناصر الدراما الشعبية والواقعية والمؤثرات العاطفية.

٤. هناك وجود لا بأس به لنمط العرض بتقنيات الرسوم المتحركة، وهو مؤشر إيجابي في التعبير عن الحدث عبر هذا الأسلوب، ولا سيما وفق تقنيات الأبعاد الثلاثية التي تقدم المادة بشكل احترافي، ولا بد أن ذلك مهم من ناحية مخاطبة شريحة الأطفال الأجانب باللغة الإنكليزية لنشر قيم الثورة الحسينية.

٥. تبرز نتائج الدراسة أهمية الدور الذي يؤديه المستخدمون كأفراد في مجال استخدام اليوتيوب، إذ احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى في مصادر إنتاج المادة ورفعها على اليوتيوب وبنسبة ٥٢٪، مما يؤكد دورهم وأهمية الاعتماد على الجمهور في نشر القضية الحسينية.

٦. غياب دور المؤسسات والمراكز الدينية في النشاط الإعلامي الخاص بواقعة الطف، إذ جاءت بنسبة متدنية واحتلت المرتبة الأخيرة، وهو الأمر الذي لا يعكس واقع إمكاناتها وواجباتها لاسيما على مستوى الإعلام الإلكتروني في مخاطبة الناطقين بلغات أخرى.

٧. ارتفاع مؤشر اهتمام الجمهور من خلال معيار المشاهدة للمضامين التي تحمل الفئة الفرعية الخاصة باستعراض أحداث واقعة الطف، وهو ما يتطابق مع الفئة الفرعية الخاصة بنوع المضامين، مما يعطي مؤشرا قويا في أهمية التركيز على هذه الفئة.

(١٠-٥٩, ١٤) دقيقة، وهي مدد مناسبة من ناحية مراعاة وقت المستخدم والإمكانات التقنية. ويذكر هنا أن نتائج الدراسة أشارت إلى أن المقاطع الطويلة احتلت مرتبة متوسطة ولمدة أكثر من نصف ساعة، وهذا المؤشر يفسر اهتمام مصادر عينة الدراسة ببث المواد الطويلة في أزمانها والتي قد تغطي أحداثا مهمة من واقعة الطف.

الاستنتاجات

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج عبر تحليل المقاطع الفديوية عينة الدراسة للوقوف على نوع المضامين الخاصة بواقعة الطف ومصادرها وأساليب عرضها على موقع يوتيوب، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١. كان أكثر مواضيع المضامين الخاصة بواقعة الطف يتعلق بوقائع المعركة واستعراض أحداثها، إذ جاءت بنسبة (٢٥,٧٨٪) من حجم تكرار الفئات الفرعية الأخرى التي جاءت بفوارق ليست بالكبيرة في نسب تكراراتها.

٢. إن قلة التفاوت بين تكرار الفئات الفرعية الخاصة بنوع الموضوع أو المضمون تعكس التنوع وتقارب أولويات الاهتمام بالمضامين من قبل مصادر إنتاج المحتوى.

٣. طغيان الشكل الشعبي في عرض موضوعات واقعة الطف على أشكال العرض الأخرى، إذ جاءت الفئة الفرعية الخاصة بالشكل: (المحاكاة التمثيلية) أو ما يطلق عليه (تشايبه) بنسبة ١٥٪ ضمن فئة شكل عرض المادة، ويقودنا

الهوامش والمصادر

- (١) الملاح، نادر: نحو قراءة تربوية لواقعة الطف: ينظر: <http://goo.gl/RIWqA8>.
- (٢) طارق علي، ايداد: مشاهد الطف في الرسوم الشعبية، تراث كربلاء (مجلة)، مج ١، ع ١، العراق، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤م، ص ٢٢٧. نقلا عن: هياة محمد الامين: الامام الحسين عليه السلام من الميلاد إلى الاستشهاد، مكتبة الشيرازي، ط ٣، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٩٤.
- (٣) الطبري، ابن جرير: تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج ٥ / ص: ٤٦٨ ٤٦٩، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣م.
- (٤) احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣/٣، الترمذي: السنن، ج ٢/٣٠٦.
- (٥) المفيد: الارشاد، ج ٢، ص ٣٠، القاضي: دعائم الاسلام، ج ٢، ص ٣٧.
- (٦) للتفاصيل ينظر: تفسير اية التطهير، اية المباهلة، سورة الدهر في تفسير البلاذري، البرهان، الامثل.
- (٧) ابن اعثم: الفتوح، ج ٥، ص ١٠. ابن طاووس: اللهوف في قتل الطفوف، ص ٩١٠.
- (٨) اليعقوبي: تاريخ، ج ٢، ص ٢٠٢.
- (٩) البداية والنهاية، ج ٨، ص ٤٦٣.
- (١٠) ابن اعثم الكوفي: الفتوح، ج ٥ / ٣٤، الخوارزمي: مقتل الحسين، ج ١ / ١٨٨.
- (١١) الدينوري: الاخبار الطوال، ص ٢٣٨، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ١٩٨.
- (١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ص ١٩٩.

٨. المؤشر العام لنتائج التحليل يعكس وجود مقاربات متنوعة في طرح واقعة الطف من زوايا مختلفة ووفق أشكال وأساليب عرض متنوعة، وهناك جهود فردية في فئة إعداد المادة ولاسيما في الفئة الفرعية الخاصة بالمقاطع الفيديوية والصوتية التي تعكس جهود الأفراد المستخدمين.

التوصيات

١. دراسة موقع يوتيوب وأهميته في التسويق الديني كمفهوم جديد في بيئة الاتصال والإعلام الرقمي لواقعة الطف من خلال مقاربات مختلفة مثل دراسة الأساليب الإقناعية والدعائية المعتمدة في مضامين واقعة الطف.
٢. ضرورة تولي الجهات الدينية مثل العتبتين المقدستين دورا مهما في ترجمة مضامين واقعة الطف وأبعادها ونشرها عالميا وبأكثر من لغة من خلال تسخير جانب من إمكاناتها البشرية والمادية وإنشاء فرق عمل لهذا الغرض.
٣. دراسة موضوعات اليوتيوب التي ينتجها المستخدمون باللغة الانكليزية عن قضايا الأمة الإسلامية من زوايا مختلفة والاستفادة من مزايا الموقع في نشرها عالميا، وكذلك البرمجيات الخاصة بتحليل الموقع وإقامة الدورات التدريبية حولها نظرا لحدثة التعامل معها من قبل الباحثين.

- (١٣) امجاد، امجد: كربلاء المقدّسة.. مدينة أحييتها واقعة الطفّ، ينظر:
<http://www.alnaspaper.com/inp/view.asp?ID5888=>
- (١٤) عبد الحميد، محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط٢، عالم المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٥٣
- (١٥) عليان، ربحي مصطفى: أساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م، ص ٥٧.
- (١٦) عمر، أحمد مصطفى. البحث الإعلامي: مفهومه إجراءاته ومناهجه، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط٢، الكويت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٨.
- (١٧) Elizabeth, Johanson: "How sishapipe smoking is portrayed on yuotube" available at: <http://goo.gl/43fqwM>
- (١٨) Alexa, 2015. Alexa top 500 global website (online) accessed 27/6/2015.
- (١٩) للمزيد حول هذه الأداة ينظر:
<https://addons.mozilla.org/en-us/firefox/addon/tubekit-toolbar>
- (٢٠) Elizabeth, Johanson.. Op. cit. p25
- (٢١) Ibid, p26
- (٢٢) وهم: الاستاذ المساعد الدكتور محمد شاكر محمود كلية الاعلام جامعة ذي قار.
- الاستاذ المساعد الدكتور سامي محمد / قسم الاعلام كلية مزايا/ ذي قار .
- المدرس الدكتور سعد ابراهيم كاظم كلية الاعلام جامعة ذي قار .
- (٢٣) صادق، عباس مصطفى، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة»، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد (٢)، ٢٠٠٧م، ص ١٨٦. نقلا عن رسالة ماجستير لمحمد المنصور: (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين) متوفرة على:
<http://goo.gl/Nkr8ow> P64.
- (٢٤) شفيق، حسنين: الاعلام التفاعلي، دار فكر وفن، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢٠.
- (٢٥) بخيت، السيد: الانترنت وسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، جامعة الامارات، ط٢، الامارات، ٢٠٠٤م، ص ١٧.
- (٢٦) امين، عبد الواحد رضا: الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٧٠.
- (٢٧) أنطوني داووني: وسائل الإعلام الجديدة والممارسات الهامة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مركز المستقبل للدراسات والنشر، ٢٠١٤م، ص ١٣٤.
- (٢٨) حمود، عبد الحلیم: الانترنت اعلام ضد الاعلام، دار الهادي للنشر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٧٩.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.
- (٣٠) الدليمي، محمد عبد الرزاق: مدخل إلى وسائل الاعلام الجديد، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٢م، ص ٦٥.
- (٣١) عجيزة، مروة شبل: تكنولوجيا الاعلان على الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٦٥.
- (٣٢) الامين، محمد: توظيف الوسائط المتعددة في الاعلام الالكتروني العربي، جامعة عجمان، الامارات، ٢٠٠٥م، ص ٢.

- (44) User generated content, social media and advertising, available at: www.iab.net/media/file/2008-ugc-platform.pdf
- (45) Anthony, lisa and et al: user generated youtube videos. Available at: <http://goo.gl/Bemffy>.
- (46) Susanla, Anjana: social networks and the diffusion of UGC, evidence from youtube, information system research (magazine), Iowa university, 2012, Vol.3. march, p23.
- (47) Gloria Chatzopoulou: A first step towards understanding popularity in YouTube, available at: <http://goo.gl/Qcw71G> accessed 19/7/2015.
- (٣٣) الرحباني، عبير: الاعلام الرقمي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م، ص ١٦٢.
- (٣٤) الخطاب، حسن فارس: الفضائيات الرقمية وتطبيقاتها الاعلامية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م، ص ٣٣.
- (٣٥) شقير، بارعة: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، منشورات جامعة دمشق، ط ٢، ٢٠٠٥م، ص ٣١٤.
- (٣٦) دليو، فضيل: التكنولوجيا الجديدة للاعلام والاتصال، دار الثقافة، عمان، ٢٠١٠م، ص ١١٢.
- (٣٧) عبد الحليم، محي الدين: فنون الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، مكتبة الانجلو المصرية، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١١٣.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص ٦٨.
- (٣٩) الدليمي، محمد عبد الرزاق: الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة، ط ١، عمان، ٢٠١١م، ص ١٧٢.
- (٤٠) الفيصل، عبد الامير: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٦م، ص ٥٦-٥٧.
- (٤١) شفيق، حسنين: الاعلام الجديد.. الاعلام البديل. دار فكر وفن، ط ١، القاهرة، ص ١٨٠.
- (٤٢) السيد بخيت: البيئة الإعلامية الإلكترونية العربية تحولات عاصفة وانبثاقات متجددة، متوفر على:
http://arrafid.ae/arrafid/p12_2-2012.html
- (٤٣) بعزیز، ابراهيم: مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الإعلام الجديدة عبر التواصل الاجتماعي الالكتروني، متوفر على:
<http://brahimsearch.unblog.fr>

